نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثالثة والثلاثون – عدد Issue No :1772
رقم: 580 327 914 — غربي (21/09/2025) (08/09/2025) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن السادس

أَحد ما قبل رفع الصليب الكريم المحيي

الأيوثينا الرابع

وعيد مولد سيدتنا والدة الإله الفائقة القداسة الدائمة البتوليَّة مريم

طروبارية القيامة على اللحن السادس:– إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تُجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة . فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك .

الابوليتيكية لميلاد العذراء:– انّ ميلادكِ يا والدة الاله بَشَّرَ المسكونة كلَّها بالفرح. لأنَّه منكِ قد اشرقت شمس البرّ المسيح الهنا. فنقَضَ اللعنة. ووهب البَرَكَة. ولاشَى الموت. ومنحنا الحياة الأبديّة.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

قنداق ميلاد العذراء على اللحن الرابع:–

إنَّ يواكيمَ وحَنَّةَ قد تخلَّصَا من عار العقرة. وآدمَ وحواءَ قد تحرَّرا من بَلى الموت بمولدك المقدَّس يا طاهرة. فَلَهُ يُعيِّدُ شعبُكِ لتخلُّصِهِ به من طائلة الزلَّاتِ، صارخًا: إنَّ العاقر ولدت والدةَ الإلهِ مُغَذِّيةَ حياتَنا.

تتبع كنيستنا المقدَّسة تيبيكون القديس سابا، الذي يشير إلى قراءة رسالة أحد قبل رفع الصليب في مثل هذا اليوم الذي نحتفل به أيضًا بعيد مولد والدة الإله؛ الذي تعتبره كنيسة أورشليم عيدًا خاصًا لها، حيث حصل مولد والدة الإله في ربوعها، لذا تقوم بقراءة رسالة العذراء أيضًا.

اَلرِّسَالَة

لِمَوْلِدِ وَالِدَةِ ٱلإِلَهِ ٱلْفَائِقَةِ ٱلْقَدَاسَة

تُعَظِّمُ نَفْسِي ٱلرَّبَّ، لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى تَوَاضُعِ أَمَتِهِ

فَصْلٌ مِنْ رِسَالَةِ ٱلْقِدِّيسِ بُولُسَ ٱلرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي (٢: ٥ – ١١)

يَا إِخْوَةُ، لِيَكُنْ فِيكُمْ ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا ✻ ٱلَّذِي إِذْ هُوَ فِي صُورَةِ ٱللهِ، لَمْ يَعُدَّ مُسَاوَاتَهُ للهِ ٱخْتِلَاسًا ✻ لَكِنَّهُ أَخْلَى ذَاتَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شَبَهِ ٱلْبَشَرِ، وَمَوْجُودًا كَبَشَرٍ فِي ٱلْهَيْئَةِ ✻ فَوَضَعَ نَفْسَهُ، وَصَارَ يُطِيعُ حَتَّى ٱلْمَوْتِ، مَوْتِ ٱلصَّلِيبِ ✻ فَلِذٰلِكَ رَفَعَهُ ٱللهُ، وَوَهَبَهُ ٱسْمًا يَفُوقُ كُلَّ ٱسْمٍ ✻ لِكَيْ تَجْثُوَ بِٱسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ، مِمَّنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، وَمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ،

والحقُّ أنَّ هذه السماء – أي **السيِّدة والدة الإله الكليّة القداسة** – هي إلهيَّةٌ **وأكثر** دهشةً وعجبًا من الأولى. فالكلمة الإلهي، الذي خلق في السماء الأولى الشمس، سيُشرق هو بنفسه من السماء الثانية، شمسَ العدل. له طبيعتان، لكن له أقنومٌ واحد، شخصٌ واحد. ذاك النور الأزلي، المولود من نورٍ أزليّ، غير ماديّ ولا جسديّ، يتّخذ جسدًا من امرأة، ويخرج «مثل عريسٍ من خدره»، ويصير، رغم **أنَّه الله، إنسانًا أرضيًّا**. وهذا، **ربُّنا يسوع المسيح**، سيجتاز طريق حياتنا بفرح، وسيمضي عبر الآلام ليَموت، ويقيّد القويّ – **أي الشيطان** – **وينتزع منه ميراثه**: طبيعتنا **البشريّة**، ويُعيد الخروف الضال إلى الأرض السماويّة.

اليوم، ذاك الذي دُعِي «ابن النجار» – أي ابن الحرفيّ، كما كان يُسمّيه معاصروه وأهل بلدته – هو في الحقيقة الكلمةُ الحيّ، الصانع الكليّ، الذي به صنع الآب كلّ شيء، ذراعُ الله القويّ، الذي صقل، بأصابع **الرُّوح القُدُس**، فأرةَ الطبيعة ، وصنع لنفسه سُلَّمًا حيًّا، ترتكز قاعدته على الأرض وتبلغ قمّته السماء، يستقرّ عليها الله نفسه، تلك التي رأى يعقوب صورتها في الحلم، كما جاء في النبوءة من سفر التكوين، التي قرأناها في صلاة الغروب. السلّم الذي رآه يعقوب كان، بحسب آباء كنيستنا، رمزًا **للعذراء والدة الإله**. فمن خلالها **نزل الله**، من دون أن يُغادر مكانه، بل بالحريّ بتواضعه، أشرقَ على الأرض، وعاشَ بين الناس. هذا كلّه يعني النزول، التنازل بتواضع، وسكنى الله المتجسّد بين البشر.

على الأرض ارتكز السُلَّم العقليّ – أي **العذراء** – لأنَّها وُلدت من الأرض، أمّا رأس هذا السُلَّم فقد بلغ السماء. فرأسُ المرأة هو الرجل –كما نعلم – لكن بما أنَّ العذراء لم تعرف رجلًا، فقد صار اللهُ الآبُ نفسه رأسًا لها، إذ أبرم معها عهدًا **بالرُّوح القُدُس**، وجعلها عروسًا له، ولكن عروسًا غير مزفوفة. حقًّا، بمشيئة الآب المباركة، صار الكلمة جسدًا بطريقة فائقة للطبيعة، وبدون تحوُّل، لا باتحاد طبيعيّ بل بتجاوز لقوانين الطبيعة، **من الرُّوح القُدُس ومن مريم العذراء**، و«حلّ بيننا». لأنَّ اتّحاد الله بالبشر يتمّ **بالرُّوح القُدُس**.

اليوم يُشيَّدُ البابُ المتّجه نحو الشرق، كما تقول النبوءة، ذاك الذي «سيدخل منه ويخرج» **المسيح**، ويظلّ البابُ مغلقًا. في هذا الباب، المسيح هو «باب الخراف». و«الشرق» هو اسم ذاك الذي قادنا إلى الآب، مصدر النور الأول. كم من العجائب، وكم من التدابير قد جرت في هذه الفتاة! وُلدت من عاقر، وولدت، بطريقة بتوليّة، ذاك الذي جمع بين اللاهوت والناسوت، بين الألم و(حقيقة اللاهوت) التي لا تُلامس، بين الحياة والموت، لكي يُقهَر الأدنى دومًا بالأسمى. وكلُّ هذا من أجل خلاصي أنا، يا سيّدي! لقد أحببتني إلى هذا الحد، حتى خلّصتني، لا بواسطة ملائكة، ولا بأيّ مخلوق آخر، بل كما أنكَ أنتَ بنفسك جبلتني في البدء، هكذا أيضًا أنتَ بنفسك صنعتَ لي الخلاص بالتجسُّد، وبالصلب، وبالقيامة، وبإعادة خلقي من جديد. يا لَهُ من عجبٍ يفوق كلَّ العجائب! أنْ تتفوّق امرأة على جميع الملائكة ورؤساء الملائكة! وذاك لأنَّ اللهَ قد ظهرَ «أدنى بقليل من الملائكة».

أيتها العذراء الممتلئة نعمة إلهيّة، يا هيكل الله المقدَّس، الذي بناه سليمان الروحيّ، رئيس السلام، واتّخذه مسكنًا له، أيتها الهيكلُ الذي لا يَتزيَّن بالذهب ولا بالأحجار الصمّاء، بل يشعُّ بدل الذهب **بالرُّوح القُدُس**، وبدل الجواهر النفيسة تقتنين اللؤلؤة الكثيرة الثمن: **المسيح**، الجمرَ المتّقد باللاهوت — توسَّلي إليه أن يلمس شفاهنا، لكي نتطهّر ونصير أهلاً لتسبيحه، **مع الآب والروح القدس**، هاتفين: «قدّوس، قدّوس، قدّوس ربُّ الصباؤوت، امتلأ السماء والأرض من مجدك!»

بشفاعة والدتك الكليّة الطُهر والدائمة البتوليّة مريم، يا أيها المسيح الإله، ارحمنا وخلّصنا. آمين!.

ملحوظة: (كما أنَّ الفأرة في يد النجار تشكّل الخشب وتنقّيه، هكذا الكلمةُ الأزليُّ، يسوع المسيح، يُشكّل الخليقة ويجدّدها بقوّة الروح القدس، **لا كأداة** بل **كخالقٍ ومُخلِّصٍ مع الآب**).

تُرجِم من موقع:

immorfou.org.cy/λόγος-στὴ-γέννηση-τῆς-θεοτόκου/

وَمَا تَحْتَ ٱلْأَرْضِ ❊ وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ، لِمَجْدِ ٱللهِ ٱلْآبِ.

الرسالة

خَلِّص يا ربّ شعبك وبارك ميراثك إليكَ يا ربُّ أصرخ إلهي

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا ٦: ١١-١٨)

يَا إِخْوَةُ، اُنْظُرُوا مَا أَعْظَمَ الْكِتَابَاتِ الَّتِي كَتَبْتُهَا إِلَيْكُمْ بِيَدِي ❊ إِنَّ كُلَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُرْضُوا حَسَبَ الْجَسَدِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، وَإِنَّمَا ذٰلِكَ لِئَلَّا يُضْطَهَدُوا مِنْ أَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ ❊ لِأَنَّ الَّذِينَ يَخْتَتِنُونَ هُمْ أَنْفُسُهُمْ لَا يَحْفَظُونَ النَّامُوسَ بَلْ إِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَتِنُوا لِيَفْتَخِرُوا بِأَجْسَادِكُمْ ❊ أَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا صُلِبْتُ لِلْعَالَمِ ❊ لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ بِشَيْءٍ وَلَا الْقَلَفُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ ❊ وَكُلُّ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ هٰذَا الْقَانُونِ، فَعَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَرَحْمَةٌ، وَعَلَى إِسْرَائِيلِ اللهِ ❊ فَلَا يُجْلِبْ عَلَيَّ أَحَدٌ أَتْعَابًا فِي مَا بَعْدُ، فَإِنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ ❊ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، آمِينَ.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنَّا الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (يو: ٣: ١٣- ١٧)

قال الربُّ: لم يصعد احدٌ إلى السماءِ إلّا الذي نزل من السماءِ، ابن البشر الذي هو في السماءِ ❊ ووكما رَفع موسى الحيَّة في البرّيّة، هكذا ينبغي ان يُرفع ابن البشر ❊ لكي لا يهلك كلُّ من يُؤمن به بل تكون لهُ الحياة الأبديَّة ❊ لأنَّهُ هكذا أَحَبَّ الله العالم حتَّى بذل ابنهُ الوحيد لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديَّة ❊ فإنَّهُ لم يرسل الله ابنهُ الوحيد إلى العالَم ليدين العالَم بل ليخلِّص به العالَم.

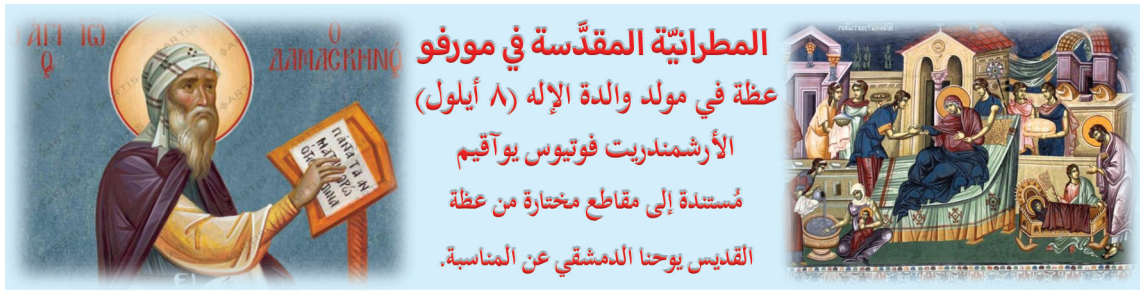

المطرانيّة المقدّسة في مورفو

عظة في مولد والدة الإله (٨ أيلول)

الأرشمندريت فوتيوس يوآقيم

مُستندة إلى مقاطع مختارة من عظة القديس يوحنا الدمشقي عن المناسبة.

«اليومَ مُقدِّماتُ الفرحِ العَالميّ. اليومَ هبَّت نسماتٌ، مُبشِّرة بالخلاص. هذا هو يومُ الربِّ، فلتُبْتَهِجْ الشعوب!».

بمثلِ هذهِ التَّعابير الشِّعرية المُلهَمة من الله، ومثلِ هذه التَّرانيم اللاهوتيَّة العذبة التي تُنعش النَّفس، تدعونا كنيستُنا المقدَّسة، أيُّها الإخوة الأحبَّاء في الرَّبِّ، اليوم، في يوم ميلاد والدة الإله، إلى احتفال وابتهاج وفرح روحي.

جميع الأمم، وجميع الأجناس البشريّة، وكلّ لسان، وكلّ عمر، وكلّ مرتبة اجتماعية، نحنُ مدعوون اليوم إلى أن نعيّد بمسرّةٍ روحيَّة من الرُّوح القُدُس ميلادَ فرحِ العالم، تلك التي هي سبب كل الخيرات الروحيَّة، إلى مجيء والدة الإله إلى العالم، والدة الإله الكليّة القداسة والدائمة البتوليّة، مريم!

لذلك، نحن أيضًا قد اجتمعنا اليوم في هذا الهيكل المتلألئ، المكرَّس باسم سيِّدتنا والدة الإله، في عيد ميلادها الموقَّر، لكي نمجِّدها كما يليق، ونكرِّمها ونسبِّحها بتسابيح وأناشيد روحيَّة. لنُكرم تلك التي تعلو فوق كل كرامة بشريَّة، ولنُسبِّح ميلاد والدة الإله، الذي أعاد الجنس البشري كلّه من السقوط في الخطيئة، وبدَّل حزن حوّاء الأولى إلى فرح. ذاك الحزن الذي سمعته الأولى حين أدانها الله قائلًا: «بِالآلام تلدين أولادك» (تك ٣: ١٦)، وهذه (أي سيِّدتنا والدة الإله) سمعت من فم رئيس الملائكة: «افرحي، يا ممتلئة نعمة». تلك سُمِعَ لها: «وإلى رجلك يكون اشتياقك، وهو يسود عليك»، أمَّا هذه، المباركة والدة الإله، فقد سُمِعَ لها: «الربُّ معكِ».

فلتعيدْ معنا اليومَ كلُّ الخليقة، ولتُنشِدْ للثمرة المقدَّسة للقدِّيسة حنَّة، لأنَّها قد أنجبت للعالم كنزًا أبديًّا من الخيرات، أي السيِّدة العذراء. وبشفاعة العذراء، أعاد الخالقُ تصوير الخليقة بأسرها إلى جمالها الأوَّل الأصلي، من خلال الطبيعة البشريّة للمسيح. فإنَّ الكلمة الخالق لله، إذ اتّحد بالطبيعة البشريّة، اتّحد أيضًا بالخليقة جمعاء، لأنَّ الإنسان، بكونه شريكًا في الروح والمادَّة، هو صلة الوصل بين الخليقة المنظورة والخليقة غير المنظورة. فلنحتفل إذًا بزوال عُقم البشريَّة، لأنَّ الحرمان من الخيرات قد وُضع له حدٌّ من أجلنا.

ولكن، لِمَاذا وُلِدت والدة الإله والبتول من امرأة عاقر؟

لأنَّه هكذا كان ينبغي: ذاك الذي هو «الأمر الوحيد الجديد تحت الشمس» – أي الحدث الفريد والمستجدّ تحت الشمس– ذاك الذي هو أساس العجائب وذروتها، كان لا بُدَّ له أن يشقَّ طريقه عبر العجائب، وأن تبدأ الأمور من الأصغر فالأصغر إلى أن تبلغ الأعظم.

لكنْ يوجد سببٌ آخر، عميقٌ ولاهوتيّ: كان لا بُدّ لتلك التي ستلد «البكرَ على كل الخليقة» أن تولَد هي ذاتها بكريّة، ذاك الذي «به ولهُ وبه خُلقت جميع الأشياء»، ذاك الذي تدين له كلُّ الكائنات بوجودها.

يا أيُّها الزوج المبارك، يواكيم وحنّة، إنَّ الخليقةَ كلَّها تُكنُّ لكما الشكر والعرفان، لأنَّه بشفاعتكما قدَّمت الخليقةُ للخالق أروعَ وأسمى عطية: الأمَّ الجليلة، الفريدة، المستحقّة للخالق. بحياتكما منحتمَا الفرحَ لله، وأصبحتمَا مستحقَّين للابنة التي ولدتماها. وبعيشكما في النقاوة والقداسة، أثمرتمَا زينةَ البتوليّة، تلك التي كانت بتولًا قبل أن تلد، وبتولًا حين ولادتها، وبتولًا بعد الولادة، الوحيدة التي تبقى بتولًا دائمًا في الذهن، وفي النفس، وفي الجسد. مباركٌ أنتَ يا يواكيم، يا أبا والدة الإله! عجيبةٌ هي رحمُ حنّة، التي نمت فيها وتكوَّنت ووُلدت الطفلة القدّيسة. أيتها الأحشاء التي احتضنتِ في داخلكِ السماءَ الحيَّة، الأوسع من السموات كلِّها! إنَّها عجائبُ العجائب، وغرائبُ الغرائب. لأنَّه هكذا كان ينبغي أن يُفتتَح الطريق بالمعجزات، ذلك الطريق الذي، من خلاله، وبطريقةٍ لا يُعبَّر عنها، وبسبب المحبّة، اقترب الله منَّا ليتجسَّد.

أتذكَّر هنا أمرًا مهمًّا جدًا وعميقًا روحيًّا، قاله يومًا الشيخ المعاصر المبارك بايسيوس الآثوسي: **لم يوجد زوجٌ أكثر قداسةً ونزاهةً من يواكيم وحنَّة.** وهذا أمرٌ منطقي. فإنْ كان – كما قال لنا المسيح – «لأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا» (لو ٦: ٤٤). فلنتأمَّل إذًا في أيّة فضيلة، و أيّة قداسة كان يتمتّع بها هذان الجدَّان الإلهيَّان، حتى استحقَّا أن يُنجبا أقدس إنسانٍ على الإطلاق، تلك التي صارت أوسع من السماوات، وأسمى من الملائكة!

اليومَ تُفتَحُ أبوابُ العُقر، وتظهرُ لنا بوَّابةٌ إلهيَّة بتوليَّة، التي من خلالها سيدخلُ الله إلى المسكونةِ بالجسد، ذاكَ الذي هو فوق كلِّ الكائنات، كما يقول بولس، السامعُ للأسرار التي لا يُنطَق بها. اليومَ، من جذر يَسَّى، والد داود وسلف المسيح بحسب الجسد، قد نبتَ غُصنٌ، نَمَت عليه، من أجل العالم، زهرةٌ إلهيَّة الأقنوم.

اليوم، من الطبيعة الأرضيَّة، صنع ذاك الذي كوَّن قديمًا الجَلَدَ من المياه ورفعه إلى الأعالي، سماءً على الأرض؛